



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

دور علي شريعتي في الفكر الغربي

بحث تخرج تقدم به " **الطالب علي شكر نوري** " وهو جزء من نيل
شهادة البكالوريوس في كلية القانون والعلوم السياسية قسم العلوم
السياسية

بإشراف

أ.م.د. طلال حامد خليل

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

اقرار المشرف

أشهد ان اعداد هذا البحث الموسوم ((دور علي شريعتي في الفكر الغربي)) قد جرى تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة ديالى وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية .

المشرف :

التوقيع :

التاريخ :

الشكر والتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام
قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك
جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...
وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا
أقدس رسالة في الحياة...
إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...
إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب
إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
(والدي العزيز) إلى القلب الكبير

إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
(والدتي الحبيبة) إلى القلب الناصع بالبياض

(إخوتي) إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إلى الروح التي سكنت روحي فلان
الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو
بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى
(أصدقائي) الذين أحببتهم وأحبوني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢)
اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علّم بالقلم (٤) علّم الإنسان ما لم
يعلم (٥)}

صِدْقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ

سورة العلق (٩٦)

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٢	اهمية البحث
٢	فرضية البحث
٢	منهجية البحث
٣	مشكلة البحث
٣	اهداف البحث
٥-٤	المبحث الاول: حياة الدكتور علي شريعتي
١٠-٦	المبحث الثاني: نظرات في فكر الدكتور علي شريعتي
١٤-١١	المبحث الثالث: مقارنة بين فكر الدكتور علي شريعتي والفكر الغربي
١٦-١٥	المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوضيحات
١٧	الخاتمة
١٨	المصادر

المقدمة :-

على الرغم من قصر حياة شريعتي التي بلغت ٤٤ عاماً فإن غزارة انتاجه الفكري وحياته النضالية من اهم المفكرين في تاريخ ايران الحديث وبالتحديد في فترة السبعينيات التي كان شريعتي خلالها الشخصية المهيمنة على المشهد الفكري في ايران ويرتبط اسم شريعتي عادة بالثورة الايرانية

في العام ١٩٧٩ التي انتهت ٢٥٠٠ عام من الحكم الملكي حيث يعتبر شريعتي الشخصية الفكرية الابرز في هذه الثورة التي عادة ماتوصف بـ((معلم الثورة)) مبلور هويتها الايديولوجية الفكرية ومما بذلك على الشعبية الكبيرة التي تمتع بها شريعتي حقيقة كون كتبه شكلت مانسبته ثمانية بالمائة من حجم الكتب المعروضة على ارصفتي المدن والمكاتب اما المبحث الاول كان بداية حياته الثقافية والسياسية واستمراره في المسيرة الثورية اما المبحث الثاني يعبر عن اتجاهات منها الاسلام والماركسية والانتقائية العضوية اما المبحث الثالث والمهم في مقارنة الفكر الاسلامي والفكر الغربي في فكر علي شريعتي اما المبحث الرابع والاخير الاستنتاجات والتوضيحات في الفكر البارز في انتاج الكتب التي تخص افكاره التي تدور حولها فلسفته الاجتماعية .

اهمية البحث

ان اهمية البحث تناولت افكار علي شريعتي ودوره الهام في بلورة ايدولوجيا للثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ حيث تصف الدكتور علي شريعتي بكونه مفكر ومؤدج الثورة الايرانية الا ان التحليل الجاد لمنهجية شريعتي النقدية والسوسيولوجية التي استند اليها في بناء هذه الايدولوجيا بقى غائباً او هامشياً في أحسن الاحوال

فرضية البحث

١- لقد توصل شريعتي في تحليله الاجتماعي الى كون الدين والثقافة تحديداً هما المكونات الاساسيات والفاعلان في التكوين التاريخي للمجتمع الايراني

٢- ان هذا الثقافة وبفعل التأويل المحافظ والسكوني السائد لها تشكل الركيزة الاساس في انتاج واعدة انتاج حالة الخضوع المجتمعي وبالتالي فانمشروع التحرر الاجتماعي والوطني يجب ان يركز على نقد ثقافة الخضوع الدينية هذه من خلال فعلها الايدلوجي الغربية وابتعاد عن الدين والفصل بين الدين والدولة .

منهجية البحث

١- منهجية علي شريعتي ضرورية لايجاد تواصل معها بهدف خلق استمرارية منهجية لكونها اي اعمال شريعتي تشكل ارثاسوسيولوجيا قريباً ومحايداً للعالم العربي والاسلامي والغربي .

٢- منهجيه لسوسيولوجيا علي شريعتي النقدية بالاعتماد على نموذج ارشادي تحليلي مركب يقوم على قراءة كتابات شريعتي النقدية وبالتحديد مفهوم الايدولوجيا المجتمع الايراني وما اعنيه بنقد الايدولوجيا هو تحليل وكشف للافكار والمعتقدات من حيث ارتباطها بعلاقات السيطرة والهيمنة الاجتماعية.

مشكلة البحث

ينطلق فكر علي شريعتي للثقافة الغربية بمثابة نوعاً من نقد الايديولوجيا وبناءاً عليه تحاول الى تقديم قراءة جادة المستوى النظري والمنهجي لسوسيولوجيا شريعتي النقدية ومن خلال استلهاهم النقد الداخلي

أهداف البحث

ان تحقيق بناء المفاهيمي لدى شريعتي يبدو اشكالياً فشريعتي في كثير من الاحيان يستخدم المفاهيم ويعطيها معانٍ غير التي تدل عليها في مجال تداولها الاصلي والمتعارف عليه فعلى سبيل المثال يعتبر شريعتي ان البنية التحتية في المجتمعات المستعمرة هو الاستعمار وليس علاقات الانتاج كما هو متداول في التنظير الماركسي .

المبحث الاول

حياة الدكتور علي شريعتي

ولد علي بن محمد تقي شريعتي في مزينان وهي قرية من قرى سزواري في منطقة خراسان تقع على حافة الصحراء الكبرى المعروفه بأسم دشت كوير سنة ١٩٩٣^(١). ينحدر الدكتور علي شريعتي من اسرة متعلمة فقد كان ابوه كاتباً ومفكراً وقد كان لشخصية الأب محمد تقي شريعتي والبيئة العلمية التي نشأ فيها دور كبير في رسم معالم شخصيته وهويته العلمية والدينية وفي عام ١٩٥٥ التحق علي شريعتي بكلية الآداب جامعة مشهد وتخرج منها بدرجة امتياز عام ١٩٥٨ ارسل في بعثته دراسية الى فرنسا عام ١٩٥٩ حيث حصل علي^(٢) شهادتي دكتوراه الأولى في تاريخ الاسلام والثانية في علم الاجتماع^(٣). تزوج علي شريعتي اثناء دراسته الجامعية في مشهد من زميلته بوران شريعتي رضوي عام ١٩٥٦ استمرت حياته وانضوى في شبابه في ركة مصدق وعمل بالدريس واعتقل مرتين اثناء دراسته في بالكلية اعتقل في باريس بعد مشاركته في تظاهراته تظامنية مع باتريس لومومبا اول رئيس وزراء منتخب للكونغو والذي اغتالته الاستخبارات البلجيكية^(٤) وخلال وجوده في باريس تعاون مع جبهه التحرير الوطني الجزائرية ذلك كان عام ١٩٥٩ في عام ١٩٦٠ بدأ القراءة لغرائتن فانون حيث قام بترجمة بعض من^(٥) مختاراته الى الفارسية اعتقل في باريس

١ - الدكتور علي شريعتي، الشهادة، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٢

٢ - علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢

٣ - علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣

٤ - الدكتور علي شريعتي، الانسان والتاريخ، ترجمة خليل علي، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣٢

٥ - الدكتور علي شريعتي، مسؤولية المأمة، ترجمة الهنداوي، دار الباقر، النجف، ٢٠٠٧، ص ٤٦

في عام ١٩٦١ بتهمة المشاركة في تظاهرة تضامنية مع باتريس لومومبا اول رئيس وزراء منتخب للكونغو وفي نفس العام أسس مع ابراهيم يزدي ومصطفى جمران وصادق قطب زاده حركة حرية ايران في الخارج.^(١)

في عام ١٩٦٢ تابع دراسة علم الاجتماع وتاريخ الاديان وتابع دورات المستشرق لويس ماسينيون وجاك بيرك وعالم الاجتماع جورج جورفتش وتعرف ايضاً على الفيلسوف جان بول سارتر عاد من فرنسا بعد حصوله على الدكتوراه عام ١٩٦٤ حيث اعتقل بسبب نشاطاته السياسية في الخارج بعد اطلاق سراحه بفترة بدأ التدريس في جامعة مشهد.^(٢) بعد ذلك ذهب الى طهران حيث أسس عام ١٩٦٩ حسينية الارشاد لتربية الشباب من هنا كان يلقي محاضراته التي مالبثت ان انتشرت في صفوف طلابه وحتى بين القطاعات المختلفة من المجتمع بما فيها الطبقات الوسطى والعليا من المجتمع الايراني وكانت افكاره تنمو بشكل كبير وسريع.^(٣) وهذا الانتشار والنجاح الذي حققه شريعتي أثار سلطات الشاه حيث انهم اغلقوا الحسينية عام ١٩٧٣ واعتقلوه مع بعض من طلابه لمدة عام ونصف الا ان الضغط الداخلي والشجب العالمي الكبير ادى الى الافراج عنه عام ١٩٧٥ سمح لشريعتي ان يغادر ايران.^(٤) غادر شريعتي من ايران الى لندن في عام ١٩٧٧ ووجد مقتولاً في شقته بعد ثلاثة اسابيع من وصوله اليها الا ان تقرير مستشفى ساوثهامبتون قد ذكر ان سبب الوفاة هو نوبة قلبية قاتلة قتل قبل الثورة الايرانية بعامين عن عمر ٤٣ سنة وكان الرأي السائد أن ذلك تم علي يد مخابرات الشاه.^(٥)

١- علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦

٢- علي شريعتي، الانسان والتاريخ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣

٣- علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣

٤- علي شريعتي، الشهادة، مصدر سبق ذكره، ص ١٤

٥- علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤

المبحث الثاني

نظرات في فكر الدكتور علي شريعتي

لعل الوصف الأكثر ملاءمة للتركيب الفكري لشريعتي هو وصفه بكونه عبارة عن تركيب من مدارس فكرية يمكننا اعتبارها غير متجانسة ولكن شريعتي بطريقته الخاصة المبدعة يدخل الاسلام والماركسية والوجودية فيتركيب فسيفسائي مبدع وان كان هذا التركيب انتقائياً في كثير من الاحيان.^(١) ان هذه الانتقائية ليست عفوية وانما تتحدد دوماً بمقدار مانساهم في عملية التحول الثوري للانسان والمجتمع ومدى قدرتها على تعزيز الفعل الاجتماعي التحريري ويتصف هذا التركيب ايضاً بالتاويل المستمر حيث ان المفاهيم في كثير من الاحيان.^(٢) ويمكن التمييز بين المكونات التالية الاساسية لفكر شريعتي الثقافية الاسلامية الفلسفة الوجودية الماركسية تعرف شريعتي على الثقافية الاسلامية فقد نشأ في اسرة عريقة في الثقافية والمعارف الاسلامية المتعددة وبداء شريعتي عن ذلك اتمنى لوأنني لم اصل الى باريس ولم أذق طعم الحرية كان يجب علي البقاء في ايران وأقرأ عن هذه الحرية في الكتب.^(٣) ومن ثم عاود شريعتي تجديد نشاطه السياسي وذلك في اعقاب تاسيس حركة ايران الحرية من قبل مهدي بزرگان حيث نشط في الكتابة ضد سياسات الحكومة الايرانية بالاضافة الى المشاركة في نشاطات اتحاد الطلبة الايرانيين في فرنسا.^(٤)

١- ايرفند ابراهيميان، علي شريعتي، ايدولوجيا الثورة الايرانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣١

٢- فاضل رسول، هكذا اتكلم علي شريعتي، دار الكلمة، بيروت، ١٩٨٨، ص ٥١

٣- علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١

٤- ايرفند ابراهيميان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢

وعلى الرغم من انخراط شريعتي في النشاط الطلابي فأن هذا لم يمنعه من توجيه بعض الانتقادات لهذا النشاط من حيث بعد الطلاب عن معايشة الواقع الاجتماعي الإيراني وغياب الإطار الفكري الذي يوجه ويرشد النشاط السياسي.^(١) أبدى شريعتي تخوفه من عدم مقدرة هؤلاء الطلاب على العودة الى إيران وذلك بسبب نشاطاتهم السياسية المضادة للحكومة في الخارج مايبعدهم عن الداخل حيث ساحة المواجهة الرئيسية مع النظام.^(٢) الواضح الذي سيؤدي الى تحول هؤلاء الطلبة الى ممتهنين للجدل والنقاشات في مقاهي باريس وبناء على مخاوفه هذه بدأ شريعتي بعزل نفسه تدريجياً.^(٣) تحت تأثير كل من الثورتين الكويتية والجزائرية انهك شريعتي ببناء خطة عملية ثورية للاطاحة بنظام الشاه ودعا الى تدريب الطلبة الإيرانيين في معسكرات تدريب الثوار الجزائريين في مصر.^(٤) هذا بالإضافة الى عمله على نشر الوعي السياسي لدى الطلبة الإيرانيين من خلال مجموعة من المقالات والتحليلات التي شملت تحليلات نقدية لموضوعات مثل الانتخابات النيابية وقانون الإصلاح الزراعي.^(٥) وبعد عودته من باريس الى إيران اقتيد الى احد مراكز المسافات جهاز المخابرات الإيراني للتحقيق معه وتم توجيه تهمة تهديد الأمن الوطني وهي التهمة الاعتيادية التي كانت توجه لكل معارض لسياسات الشاه.

١- الدكتور علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥

٢-فاضل رسول، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢

٣-علي شريعتي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢

٤-علي شريعتي، الانسان والتاريخ، مصدر سبق ذكره، ص ٥١

٥-فاضل رسول، هكذا تكلم علي شريعتي ، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠

٦-فاضل رسول، مصدر سبق ذكره ص ٦٠

حيث قام بتدريس مسافات تاريخ بعد الاسلام وتاريخ الحضارة واصبحت هذه المسافات تشكل بؤرة لاهتمام الطلاب في الجامعة مشهد للقضايا المطروحة ولم تخل محاضرات شريعتي من توجيه الانتقادات للحكومة وجهاز المخابرات السافات الذي وصلت اليه بعض التقارير عن محتوى محاضرات شريعتي.(١) وفي سيرة فكره السياسي يقول شريعتي لا اعرف ماذا تخبئ لي الايام واي دور كتب علي في اداء رسالة الله العظيمة ولكني واثق بان دوراً لم اتممه بعد والا فكيف مازلت حياً أرزق بينما كان يجب ان تكون عظامي قد بليت سبع مرات الى حد الان أحمدالله لانني عانيت كل تلك التجارب والنكسات المتعاقبة.(٢) وفي هذه المرحلة شكل السافات عقدة رعب في نفسية شريعتي بصور خاصة في الايرانيين في صور عامة فوزع الشك بين الايرانيين حيث بدأ كل ايراني يشك في الشخص المقابل له عميلاً سرياً من عملاء السافات هذا بالاضافة الى انتشار ثقافة الرعب.(٣) التي تتكون من الحكايات عن اساليب التعذيب والقتل الذي يمارسها السافات في ايران كان بمثابة منظمة سرية لا يعرف لها عنوان محدد ومع هذا فهي منتشرة في طول البلاد وعرضها وكانت في كل مكان ولم تكن في اي مكان واحتلت مكاتبها شققاً سكنية وفلاً دون ان تعر انتباه اي شخص حيث كتب على ابوابها اسماء شركات ومؤسسات وهمية فقط عملاؤها السريون.(٤)

١- ابراهيم شتا، الثورة الايرانية، الزهراء للاعلام العربي، ١٩٩٨، ص ٢٦

٢- الدكتور علي شريعتي، الشهادة، مصدر سبق ذكره،

٣- خالد عودة الله، النقد والثورة دراسة في النقد الاجتماعي عند علي شريعتي، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، فلسطين،

٢٠٠٧، ص ٤٢

٤- مصدر سبق ذكره، ص ٤٢

يمكن القول ان شريعتي اكمل من حيث انتهى اليه جلال ال احمد فشريعتي استمر في نقد الثقافة الحدائيه العلمانية في السياسية الايرانية وبالانساق مع افكار آل احمد بلور شريعتي مقولة العودة الى الذات كاعادة اكتشاف للتاريخ والثقافة المحلية وذلك لمواجهة الكولونيالية الاوروبية وقام شريعتي كالبناء على المقدمات التي وضعها^(١) تتناول بالتحليل الظرف الاجتماعي التاريخي الذي ادى الى نمو حركة الاحتجاج المجتمعي وصولاً الى حالة الثورة ١٩٧٩ الى عملية التحديث السريعة والمجتزأة التي ابتدأت العام ١٩٦٣ والتي قام بها الشاه^(٢) شكل سؤال الثورة والتحرير السؤال الاساسي عند شريعتي^(٣) مهمة لنفسه خلق أيديولوجيا وثقافة تعمل على الوصول بالجماهير الايرانية الى حالة الثورة هذه الثورة التي تظهر في مجمل اعمال شريعتي ذات غايات اكبر بكثير من مجرد الاطاحة بنظام الشاه وان كان تغيير هذا النظام القائم على اللامساواة والاستغلال الاجتماعي^(٤) لهذا الثورة نتيجة منطقية وطبيعية من المفروض ان تقوم باعادة بناء المجتمع على اسس جديدة كلياً للوصول الى حالة الثورة هذه فان شريعتي كان يرى ان على المفكر ان يوصل التناقضات الاجتماعية الى وعي الناس وهذا الوعي الذي سماه الوعي الايديولوجي^(٥)

١-مصدر سبق ذكره، ص ٥٠

٢-فاضل رسول، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥

٣-الدكتور علي شريعتي، بناء الذات الثورية، ترجمة ابراهيم دسوقي شتا، دار الامير، ٢٠٠٥، ص ٩٥

٤-مصدر سبق ذكره، ص ٩٥

٥-مصدر سبق ذكره، ص ٩٨

اما الذي يمكن المفكر القيام بهذا الدور فهو وجود اتصال وتواصل بينه وبين الجماهير هذا التواصل الذي يأتي من كون المفكر يخاطب الجماهير بما هي قادرة على فهمه والتفاعل معه وهذا يتم بالاستناد الى الثقافة المحلية.^(١) هذه الثقافة التي يتوجب على المفكر العودة اليها فيما يسميه شريعتي العودة الى الذات واما ما يقصده شريعتي بالذات فهي الذات الاجتماعية الثقافية التاريخية للمجتمع الايراني المتمثلة بالتراث والثقافة تحديداً.^(٢) وبهذا تتحدد معالم لنظرية نقدية للمجتمع الايراني عند شريعتي تقوم على الاستناد الى الذات التاريخي.^(٣) يهدف شريعتي الوصول الى حالة الوعي الاجتماعي عند الجماهير الذين يرى فيهم العامل الحاسم في حركة التاريخ فالوعي بالتناقضات المجتمعية المتمثلة بالاستغلال والظلم وغياب الحرية.^(٤)

١- علي شريعتي، الشهادة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢

٢- علي شريعتي، بناء الذات الثورية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨

٣- خالد عودة الله، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠

٤- مصدر سبق ذكره، ص ٥٠

المبحث الثالث

مقارنة بين فكر الدكتور علي شريعتي والفكر الغربي

من الواضح لكل مطلع على فكر علي شريعتي انه يقدم قراءة ايديولوجية للدين ولذا نجده يوجه المبادئ الدينية من اجل تحشيد الجماهير لتحقيق الهدف او التغيير الذي ينشده ولاشك بان للقراءة الايدولوجية عيونها الكثيرة وذلك لان سيطرتها قد تحول دون الوصول الى نتائج عملية سلمية وموضوعية. ^(١) كذلك يلاحظ بأن شريعتي كثيراً ما يؤكد على مسألة الاصاله والهوية فهو وان كان ينقد بعض ما يحويه الموروث الديني الا انه لا يستهدف بنقده التخلي عنه تماماً والانطلاق بعيداً في افق وقضاءات الافكار التي ولدت من رحم الفكر الغربي. ^(٢) وانما على العكس من ذلك حيث يؤكد في معالجاته دائماً علي مسألة الاصاله والهوية ولذا يصر على ضرورة العودة الى الذات كما هو في عنوان احد كتبه لان نقده موجه دائماً للامور الداخلية لا للامور الاصلية فنجد مثلاً في كتاب التشيع العلوي والتشيع الصفوي ينقد ما ادخله الصفويون على التشيع من افكار او ممارسات فيما اسماه التشيع الصفوي ولكنه مع ذلك يدافع عن التشيع الاصيل الذي اطلق عليه اسم التشيع العلوي. ^(٣) يعتقد شريعتي بأن المثقف في الرؤية الاسلامية يختلف عن المثقف في الرؤية الغربية لان المراد بالمثقف عند الغرب هو من يكون عمله عملاً عقلياً او فكرياً وهو ما يقع في مقابل الحرفي الذي يكون عمله يدوياً او بدنياً. ^(٤)

١- ايرفند ابراهيميان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥

٢- الدكتور علي شريعتي، مسؤولية المثقف، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٥٦

٣- وليد محمود عبد الناصر، الاسلاميون التقدميون، مركز الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦٧

٤- علي شريعتي، مسؤولية المثقف، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧

واما في رؤية الاسلام بحسب شريعتي فالمثقف هو من ينطلق لمعالجة مشاكل مجتمعه ولاحداث التغيير الاجتماعي المنشود استناداً على قاعدة عقائدية صحيحة الى ان دوافعه في تحركاته هي دوافع ومنطلقات دينية لا اعتقاده بأنه مكلف بها دينياً وهذا ما يختلف عن دافع المثقف في الرؤية الغربية.^(١) وبناءً على ذلك فلا مانع بحسب رؤية شريعتي من أن يكون المثقف حرفياً ويعمل عملاً يدوياً او بدنياً ولكن بشرط ان يمتلك افقاً واسعاً في التفكير وشعوراً كبيراً بالمسؤولية ويمارس نشاط فكرياً وعقدياً لحل المشاكل التي يعاني منها مجتمعه.^(٢) ومن هنا نفهم لماذا يعتقد شريعتي بأن دور المثقف ومسؤوليه في مجتمعه يشبه الدور الذي يلعبه الانبياء والرسل وائمة المذاهب.^(٣) المفهوم الذي ينقده شريعتي في الرؤية الغربية فهم لا يولون اية اهمية للجوانب العقائدية فضلاً عن ان يستندوا اليها في تحركاتهم علماً بأن غالبية ادوارهم وتحركاتهم لا تحدث اثراً ملموساً في الواقع الاجتماعي نظراً لكونها ادواراً شكلية اكثر منها ادواراً فعلية او حقيقية واما عن مسؤوليات المثقف وادوره فهي عندها لا تنطلق عادة من اهداف دينية إما لا اعتقادهم بالمسؤوليات الدينية هي من شأن رجال الدين فحسب او العدم ايمانهم بهذا النوع من الاهداف وهذا عكس مايراه شريعتي تماماً.^(٤)

١- الدكتور علي شريعتي، معرفة الاسلام، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٥٦

٢- الدكتور علي شريعتي، الاسلام ومدارس الغرب، ترجمة عباس الترجمان دار الامير، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤١

٣- الدكتور علي شريعتي، معرفة الاسلام، مصدر سبق ذكره ٥٧

٤- الدكتور علي شريعتي، الاسلام ومدارس الغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢

مجموع هذه الاسس الانسانية المتفق عليه يمكن تسميتها في معنى اوسع بـ((أومانيسم)) او اصالة الانسان يعن انها مدرسة التي تعلن عن ان هدفها الرئيس هو نجاة الانسان وكماله وتعتبر الانسان موجوداً شريفاً وان الاصول التي اقترحها هي على اساس تلبية الاحتياجات الرئيسة التي تشكل النوعية الانسانية^(١) واليوم حيث توجد اربعة تيارات فكرية كبرى امامنا وبالرغم من اختلافات الرئيسية ونضادها الذاتي مع بعضها فأنها تدعى صاحبة مثل الاصالة للانسان أومانيسم وهي الليبرالية الغربية والماركسية والوجودية والدين^(٢). ان الليبرالية الغربية تعتبر نفسها الوارث الاصلي لفلسفة (اصالة الانسان-أومانيسم) وثقافتها في التاريخ وتعتبر ذلك تيار فكرياً ثقافياً بدأ من اليونان القديمة ووصل الى كمالها النسبي في اوربا المعاصرة^(٣). ان نظرية اصالة الانسان الغربية تقوم على اساس النظرة الخاصة نفسها لميثولوجيا اليونان القديمة والتي ترى ان بين السماء والارض ((عالم الآلهة وعالم الناس)) توجد منافسة وتضاد وحتى انه يوجد نوع من الحسد والحقد^(٤). وان الآلهة هي قوى ضد الانسان وان جمع جهودها واحاسيسها تقوم على سلطتها الجبارة^(٥).

١-الدكتور علي شريعتي، الاسلام ومدارس الغرب، مصدر سبق ذكره، ص٥٧

٢-مصدر سبق ذكره، ص٥٧

٣-مصدر سبق ذكره، ص٥٨

٤- مصدر سبق ذكره، ص٥٨

٥- مصدر سبق ذكره، ص٥٨

ومن جهة فان الانسان يبحث بأستمرار عن نجاته من هذا القيد والاسر ويسعى عن طريق الحصول على قدرة الآلهة لنيل استقلاله وان يحل محل الآلهة في الطبيعة وان يستتقد مصيره من أكفها القهارة ويحرز اختياره وارادته .^(١) كانت طبيعية ومنطقية تماماً ومن احد الوجوه صحيحة وراقية تماماً لان الآلهة في الاساطير اليونانية هي ارباب الانواع ومظاهر القوى المادية للطبيعة من قبيل البحر، النهر الارض، الجمال، القوة البدنية، الوفرة الاقتصادية، فصول السنة وايضاً الفيضان، والزلازل، المرض والمجاعة والموت...^(٢) بناء على هذا فان الحرب بين الآلهة والناس في الحقيقة هي حرب الانسان ضد سلطة قوى الطبيعة السائدة على حياة الانسان وايرادته ومصيره وان الانسان يسعى للتخلص بقوته ووعيه المتزائد من سيادة هذه القوى ليأخذ بنفسه زمام اموره وان يكون اعظم قوة قاهرة للطبيعة اي ان يكون خليفة (رئوس)) الذي هو مظهر لحاكمية الطبيعة على الانسان .^(٣)

١-مصدر سبق ذكره، ص ٥٩

٢- مصدر سبق ذكره، ص ٥٩

٣- مصدر سبق ذكره، ص ٦٠

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوضيحات

أستنتاج الفكر البارز في انتاجه لكتب سلسلة مقالات تخص كل كتاب من انتاجه ولكني سأكتفي بمحور افكاره التي تدور حولها فلسفته الاجتماعية وانتاجه الديني والسياسي والتي نحتاج لها كثيراً في عصرنا الحاضر. ^(١) لقد خاضه معارك حقيقية تخص نقد التراث التاريخي والديني لمجتمعه الايراني والامة الاسلامية بشكل عام ومنهجية النقدي تميز برصانة متعبرة فلم يهاجم او يأتي بأفكار استشراقية تخص هدم الصالح من تراثنا الاسلامي ولم يتمسك بـ(بزهوكا)) يعيش في خيال التاريخ ومجد وطنه. ^(٢) قام بتمحيص التاريخ وجذور التراث الديني لامراض مجتمعه واستمد من خلال منهج اصلاحي وثوري رأسخ يشبه مجتمعه وأمتة ومن يتابع علي شريعتي سيرى مستوى النقد العالمي والغربة لتاريخ وطنه الديني وتراثه بحياد وهدم للباطل والتطرف. ^(٣) لقد تميز في كتابه بمعادة التغريب والاحتلال وادوات الاستعمار الثقافي والفكري وأتسم بموضوعية تلاحم مع الشارع الطلاب مما كتب لرسالاته الفكرية الخلود. ^(٤) وأسس افكاره وفلسفته على تجميع الامة دون تعصب او طائفية معلناً التقارب بين المسلمين خصوصاً في عدااء الاحتلال والفساد وتظل ابرز ملامحه الفكرية تتجسد بعظمة في محاربته للاستبداد السياسي. ^(٥)

١-وليد محمود عبد الناصر، مصدر سبق ذكره، ص٩

٢-الدكتور علي شريعتي، الاسلام ومدارس الغرب، مصدر سبق ذكره، ص٤٣

٣-فاضل رسول، مصدر سبق ذكره، ص٦١

٤-الدكتور علي شريعتي، مسؤولية المثقف، مصدر سبق ذكره، ص٥٧

٥-مصدر سبق ذكره، ص٥٧

وتلخيصه لذلك بانه سبب جوهرى في تخلف الامة ودمار الاوطان وقد ماثلت افكاره افعاله حيث هو من ربى جيل الثورة الايرانية التي هزت العالم انذاك ورغم استشهاده قبل قيامه الا ان الذين قاموا بها على ارض الواقع هما طلابه والمنتهجين لفكره الذي زرعه طوال عقدين من النضال وبحياته ونضاله وتطبيقه لفكره ومنهجه المجدد تناقداً أثبت لاجيال بعده ان طريق الثوري يبدأ من نشر الوعي الثقافى والدينى.^(١)

١-وليد محمود عبد الناصر، مصدر سبق ذكره، ص ١٠

الخاتمة

بعد عرض موضوع هذا البحث الموسوم بأسم ((دور علي شريعتي في الفكر الغربي)) والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهته خلال ٤٤ عاماً وتحليل طبيعة فكره الاجتماعي يمكن ان نستنتج بما يأتي :

- ١-استعراض للمنهجيات البحثية للنظرية النقدية وكان من ضمن هذه المنهجيات النقد الداخلي الذي شكل المنهجية الاساسية لنقد الايديولوجية الرأسمالية الليبرالية لفترة طويلة
- ٢-الممارسة النقدية الموجه للاتجاه الوضعي في النظرية الاجتماعية هذا النقد الذي يرى في الوضعية ذات الاطار الايديولوجي من ثم الممارسة السياسية عن البحث الاجتماعي
- ٣-تقدم قراءة لاعمال شريعتي وبالتحديد نقده كثقافة وايديولوجيا سائدة من خلال الاستفادة من مفهوم النقد الداخلي عند النظرية النقدية
- ٤-الرؤية للنقد الداخلي تماثل الى حد بعيد ما قام به شريعتي من نقد للثقافة الغربية ودورها الايديولوجي المساند للوضع القائم واعادة انتاجه .

المصادر

- ١- ابراهيم شتا، الثورة الايرانية، الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٨
- ٢- ايرفند ابراهيميان، علي شريعتي ايدولوجية الثورة الايرانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠
- ٣- خالد عودة الله، النقد والثورة دراسة في النقد الاجتماعي عند علي شريعتي، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، فلسطين، ٢٠٠٧
- ٤- علي شريعتي، الشهادة، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٢
- ٥- علي شريعتي، الانسان والتاريخ، ترجمة خليل علي، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٧
- ٦- علي شريعتي، مسؤولية المرأة، ترجمة خليل الهنداوي، دار الباقر، النجف، ٢٠٠٧
- ٧- علي شريعتي، بناء الذات الثورية، ترجمة ابراهيم دسوقي شتا، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٥
- ٨- علي شريعتي، مسؤولية المثقف، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٣
- ٩- علي شريعتي، معرفة الاسلام، دار الامير، بيروت، ٢٠٠٣
- ١٠- علي شريعتي، الاسلام ومدرسة الغرب، ترجمة عباس الترجمان، دامير الامير، بيروت، ٢٠٠٨
- ١١- فاضل رسول، هكذا تكلم علي شريعتي دار الكلمة، بيروت، ١٩٨٨
- ١٢- وليد محمود عبد الناصر، مسؤولية التقدميون، مركز الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٨